

نشأة نظرية النموذج

The Emergence Of The Prototype Theory

نيان عثمان شريف، كلية اللغات، جامعة السليمانية، العراق

ملخص

تستخدم نظريات مختلفة في تحليل المعنى، وإحدى هذه النظريات هي نظرية النموذج. وهي نظرية دلالية معرفية، فهي تعد أنموذجاً لتصويب المعنى السياقي وفقاً للتركيب السياقي والذهني. كما تهتم هذه النظرية بالبناء الفكري للكلمة، ويعد (Eleanor Rosch) أول من تحدث عن هذه النظرية في منتصف السبعينيات من القرن العشرين، والتي تهتم ببناء نماذج أولي للكلمات. وتعتمد هذه النظرية على التمثيلات الذهنية المطابقة لمواصفات المفهوم، بمعنى أن كل مفهوم يمثله نموذج يتضمن السمات الأولية لهذا المفهوم، وهذه السمات بعضها أساسية وبعضها هامشية. وقد ظهرت نظرية النموذج لتجنب أوجه القصور التي كانت تعاني منها النظرية التعريفية للمفاهيم (Definitional theory of concepts)، فوفقاً لهذه النظرية: المفهوم عبارة عن مجموعة من السمات، كلها أساسية وضرورية.

Abstract

Different theories are used in the analysis of meaning. One of these theories is the Prototype Theory. It is a cognitive, semantic theory and it is considered a model of correcting the contextual meaning according to the structural and mental construction. Also, this theory is interested in the intellectual construction of a word. Eleanor Rosch was the first to tackle this theory in the mid-1970s. This theory is about building prototypes of words. The theory is dependent on the mental representations compatible with the attributes of concept. In other words, every concept is represented by a prototype that includes the features of this concept. Some of these features are basic and some are marginal. This theory has come into existence to avoid the deficiencies the definitional theory of concepts suffered from. According of this theory, the concept is a set of features that are essential and necessary.

علم الدلالة (Semantics) من الفروع المهمة في اللسانيات، ولاسيما ما ظهر في الدراسات الحديثة باسم علم الدلالة المعجمي (Lexical Semantics) ويندرج ضمن علم الدلالة المعجمي، علم آخر وهو: اللسانيات المعرفية (Cognitive Linguistics) الذي يعد علم الدلالة المعرفي (Cognitive Semantics) جزءاً منه، ويعد علم الدلالة المعرفي منهجاً لرؤية اللغة في سياقها المعرفي بمعناه الواسع، كما يعد منهجاً لرؤية الاستعمال اللغوي الذي يمثل أساساً للسانيات الحديثة من حيث المبدأ. ومن إسهامات علم الدلالة المعرفي لدراسة معنى الكلمة: نظرية النموذج⁽¹⁾: (Prototype Theory)

علم الدلالة المعجمي (Lexical Semantics):

ظهر علم الدلالة المعجمي علماً أكاديمياً مستقلاً قائماً بذاته في أوائل القرن التاسع عشر؛ ومن فروع هذا العلم: علم التأصيل (etymology)، والبلاغة، وتأليف المعاجم، ولكل من هذه العلوم دور كبير في ظهور علم الدلالة المعجمي.⁽²⁾

وتمتد المرحلة الأولى من تاريخ علم الدلالة المعجمي بين الأعوام (1830-1930). وكانت سيمتها البارزة التوجه التاريخي في البحث الدلالي المعجمي؛ إذ كانت العناية تنحصر في التغييرات التي تطرأ على معنى المفردة؛ أي في تحديد التغيير الدلالي وتصنيفه وتفسيره. وقد نتج عن هذه التوجهات البحثية الثلاثة عدد كبير من الدراسات الوصفية التجريبية. وليس من الهين العثور على هذه الأعمال القديمة. فلا توجد هذه المؤلفات إلا في أقدم المكتبات العلمية وأكبرها، وإن وجدت فالقارئ يصطدم بعائق اللغة؛ وذلك لأن معظم هذه الدراسات مكتوبة إما بالألمانية أو الفرنسية. والنتيجة أن بعض المواضيع التي درست دراسة مستفيضة في إطار الرؤى اللغوية القديمة وأفكارها يجري فيما بعد إعادة خلقها من جديد وليس اكتشافها فحسب.⁽³⁾

لاشك أن هناك روابط معجمية دلالية أدت إلى ملاحظتها من خلال الكثير من اللغويين، وإذا كان الألسنيون قد اهتموا بدراسة معاني الكلمات المفردة، فإنهم قد استعملوا لتخصيص معاني هذه الكلمات التحليل المعجمي الذي يقدم معنى الكلمة بوصفه سمات دلالية (Semantics feature). ويساعد على تمييز معاني المفردات المولدة أو المضافة بإضافة سمات جديدة (.) والروابط الدلالية التي يمكن أن تقوم بين العُجَمات (lexemes)، أي العلاقات الدلالية المعجمية، منه:⁽⁴⁾

1. نمذجة الروابط الدلالية من خلال مقارنة المعاني المعجمية.
2. تقديم العلاقات الدلالية الأساسية التي هي قاعدة التركيب الدلالي في المعجم.
3. نمذجة العلاقات المعجمية بوساطة أداة وصفية شكلية، اسمها الوظيفة المعجمية.

يحتاج علم الدلالة إلى المعجم، والوحدات المعجمية بحاجة ماسة إلى علم الدلالة سواء كان داخل السياق أو خارجه، لذلك فالعلاقة بينهما علاقة متينة، ويمكن من خلالها تأويل النصوص وتفسيرها وإعطائها أكثر من معنى، لكي يمكن الوصول في نهاية المطاف إلى الدلالة المرضية لإشباع الوحدات المعجمية داخل النصوص.

اللسانيات المعرفية (Cognitive Linguistics):

هناك أسئلة كثيرة طُرحت حول علم النفس، في معرفة ما يُكمن في دماغ الإنسان وذهنه، وحول التحول الذهني في علم النفس ثم في اللسانيات، وكيفية تكوين دلالة الكلمات في الدماغ البشري، وكلّ هذه الأسئلة كانت بداية جيدة لظهور علم جديد في اللسانيات: فقد ظهرت اللسانيات المعرفية في أوائل عام (1970) متأصلة من ظهور العلوم المعرفية الحديثة خلال الأعوام (1960، 1970) ولاسيما في الأعمال المتعلقة بالتصنيف البشري، وقد دمجت الجهود البحثية فيما يُعرف عن الذهن في اختصاصات أكاديمية عديدة من اللسانيات، وعلم النفس المعرفي، والأنثروبولوجيا المعرفية، والحاسوبية، والفلسفة، وعلم الأعصاب، والدكاء الاصطناعي بطريقة تكاملية. ومع حلول أوائل عام (1990) كان هناك انتشار متزايد من البحوث في هذا المجال، وأنشأ اللغويون المعرفيون عام (1989-1990) الجمعية الدولية لللسانيات المعرفية، جنباً إلى جنب مع مجلة اللسانيات المعرفية. وهكذا وعلى حد تعبير اللغوي المعرفي (Ronald Langacker) يعد هذا ولادة اللسانيات المعرفية⁽⁶⁾. وتجري اللسانيات المعرفية تسمية عامة على تيار أو حركة تجمع عددا من النظريات التي تشترك في الأسس والمنطلقات، ولكنها مختلفة متنوعة متداخلة في بنائها وتوجهاتها ومجالات البحث فيها، وهي تنقسم في المطلق على اتجاهين كبيرين – متصارعين – هما: النحو المعرفي (Grammaticalization)، والنحو التوليدي في آخر تطوّر له (البرنامج الاختصاري (Minimalism))، ولللسانيات المعرفية صلات بالعلوم المعرفية الأخرى من حيث برامجها ومفاهيمها العاملة ونقضها لما ليس معرفياً في المطلق وفي اللسانيات الشكلية بوجه خاص⁽⁷⁾.

ولابد من التمييز بين نوعين من مناهج البحث المعرفي في تحليل اللغة، لأنّ هناك فرقاً شاسعاً بين مصطلحي (Cognitive Linguistics) و (cognitive linguistics). فالذي يكتب الحرفان الأولان منه بحرف كبير يقصد به المنهج الذي ظهر في أوائل السبعينيات والذي نحن بصدد الحديث عنه، والذي يكتب الحرفان الأولان منه بحرف صغير يقصد به جميع المناهج البحثية التي تحلل اللغة كظاهرة ذهنية وأشهرها المدرسة التوليدية والتحويلية لـ⁽⁸⁾ (Chomsky).

تمثل اللسانيات المعرفية تياراً لسانياً حديث النشأة في الفكر اللغوي

والتطبيق، ويقوم على دراسة العلاقة بين اللغة البشرية والدّهن والتّجربة بأبعادها الثلاثية الاجتماعية والمادية والبيئية. وقد نشأ هذا التيار مناهضاً للشّكلنة (النّظريّات السلوكيّة) الغالبة على اللّسانيّات والكثير من العلوم الإنسانيّة. وتمثّل العلوم المعرفيّة عامّة وعلم النّفس المعرفيّ خاصّة مورداً أساسيّاً تفيد منه اللّسانيّات المعرفيّة في دراسة اللغة والمعرفة عند الإنسان، وقد برز كمنهج قوي لدراسة اللغة، والنظم المفاهيميّة، والمعرفة البشريّة ومشكلاتها، وسلوكيّة التّفكير، والإدراك، والشّخصيّة، والبنية العامّة للمعنى⁽⁹⁾. وتتعامل مع وصف البنى وشرحه والعمليات الذهنيّة المرتبطة بالمعرفة اللّغويّة. وترتبط ارتباطاً وثيقاً بالدراسات النّفسية التي تهتم بعمل الدّماغ ومتابعة العمليات العقلية المختلفة التي تتعلق بالمعرفة الإنسانيّة والإدراك بشكل عام، وتحاول اللّسانيّات المعرفيّة أن تجد الترابط بين بنية التّمثيلات الذهنيّة (mental representations) ومعالجتها، وبين الرّكيزة العصبيّة. كما تدرس إمكانيّات تشكيل عمليّة التعلم، والاستقبال، وإنتاج اللغة، في حين أنّ جهدها الأساس مُركّز على وضع نظريّة مركبة حول تماسك جوانب البنيويّة والإجرائيّة للمعرفة اللّغويّة. وأصحاب هذا الاتجاه في دراسة اللغة، على اختلاف منطلقاتهم، لا يقبلون القول باستقلاليّة النظام اللّغويّ؛ فهم لا يرون انفصلاً بين المعرفة اللّغويّة والتّفكير بشكل عام. وعليه فهم يعارضون ما يذهب إليه (Chomsky) وأتباعه من أنّ تطوّر اللغة عند الطفل يأتي كلياً من نموذج نحويّ مستقل في الدّماغ يبني بالكامل بتعليمات خاصّة به⁽¹⁰⁾. ويدلّ المستوى المعرفيّ عند الكثير من العلماء على مدى توافق التّمثيلات مع مسارات المعالجة الذهنيّة التي ينجزها المتكلّم في أثناء بناء التّمثيلات الذهنيّة اللّسانية.⁽¹¹⁾

وتعدّ الصورة الذهنيّة مركز الدراسات المعرفيّة، حيث إنّ الإدراك الذي يعني الإحاطة بالشيء بكماله هو الصورة الذهنية التي لا تتحصل إلا بمعرفتين أيّ تصوريّين، أولهما: حصول الصورة الذهنية، ومعرفة حقيقة هذه الصورة مستقلة عن غيرها، أي معرفة طبيعتها الخاصة على أنها جنس أو نوع من الأجناس أو الأنواع التي يمكن تصورها في الذهن، وهذا كله من غير حكم عليها بالإثبات أو النفي. إنّّه محاولة للمعرفة والتصور، وقد أثار هذه الصورة، محاولة انشغال الذهن بها ومحاولة تصورها وتمثيلها. ويعني هذا تحديد مفاهيم الأجزاء للوصول إلى المفهوم العام. وهذا المفهوم الذي ارتسم في الذهن بعد تجريد الحقائق ووفقاً لمفهوم الخارجية، أما منطقياً فهو المعنى العام المجرد المدرك الكلي، وهو استجابة مكتسبة لخاصية عامة لمجموعة مختلفة من المثيرات ويشتمل على المفهوم، فإذا نظرت إليه من جهة شموله، أي من جهة ما يصدق عليه دلّ على مجموع أفراد الجنس، وإذا نظرت إليه من جهة مفهومه ومضمونه دلّ على التصور الذهني الذي هو عملية عقلية يقوم بها الذهن لإدراك المعاني المجردة أو تكوين.⁽¹²⁾

اللُّغة جزء لا يتجزأ من الإدراك العقليّ البشريّ، الذي لا يميز بين المعلومات اللُّغويّة والمعلومات غير اللُّغويّة، والذي يتأثر، وبقوة، بمحيط الإنسان وتجاربه اليوميّة المختلفة؛ فالعمليات العقلية التي تتحكم في التّفكير الإنسانيّ وفي تكوين المعرفة بشكل عامّ هي نفسها التي تتحكم في المعرفة اللُّغويّة وفي تشكيل البنية اللُّغويّة العامّة بمستوياتها المختلفة. فهناك مستوى واحد تُعالج فيه المعلومات اللُّغويّة والمعلومات الأخرى الحركيّة والبصريّة والسَّمعيّة غير اللُّغويّة للوصول إلى مجموعة من المعلومات لا ينبغي التمييز داخلها بين ما هو لغويّ وما هو غير لغويّ وهو المستوى الذي يطلق عليه مستوى البنية المفاهيميّة⁽¹³⁾ (conceptual structure). كما يتبين عناية نموذج المعرفة بتحديد المعاني المعجميّة « يهتم نموذج المعرفة، الذي يحتاجه المصطلحيّ، بالمعرفة التي تُحددها المعاني المعجميّة. ومن الناحية المبدئيّة، فهو نموذج لا يحتاج مع ذلك، سوى لصورة بعض مبادئ التنظيم التّصوريّ (conceptual) الذي تقتضيه نظريّة الحقول الدّلاليّة والتصنيف المعجميّ. »⁽¹⁴⁾

تبدأ المعرفة بنسخ قائم على محاكاة الواقع المُدرَك. وتتطوّر المعرفة بعد ذلك من خلال تراتبية (hierarchy) من التّمثيلات الذهنيّة التي تنطلق من الصور في المستوى الأساسيّ (صور الكائنات التي تكون في متناول الجسد). نحو صيغ ذهنيّة أكثر فأكثر تجريداً، ولكنّها مع ذلك تظل ذهنيّة (وتُفهم بوصفها كذلك، من خلال قدرات الجسد القائمة على المحاكاة).⁽¹⁵⁾

تتأمل اللّسانيّات المعرفيّة في اللُّغة كقدرة معرفيّة للإنسان. وهذا التأمّل ينبع من أنّ اللّسانيّات المعرفيّة تنظر إلى اللُّغة كوسيلة للتنظيم والمعالجة وخزن المعلومات والتي يمكن من خلالها تحليل الأسس المفاهيميّة والتّجريبية لفئات اللُّغة. إذن تبحث اللّسانيّات المعرفيّة في العمل المعرفيّ للغة وتشير المعرفيّة فيها إلى دورها الرئيس وتحديد البنية المعلوماتيّة في اللُّغة، بقصد تعرّف الإنسان على كيفيّة المواجهة مع الواقع. وهذا يدل مباشرة على أنّ تفاعل الإنسان ومواجهته مع الواقع تكون عن طريق البنية المعلوماتيّة المخزونة في الدّهن كجسر اتصال بين الدّهن الإنسانيّ وواقع العالم، وإعطاء هذا الدور للغة من خلال اللّسانيّات المعرفيّة يؤدي إلى تبديل المعرفة اللُّغويّة بالمعرفة العالميّة، وفهم هذه العلاقة التبادليّة والدور الوسط الذي تمثله اللُّغة بين الدّهن والواقع يكون سبباً في تأسيس أربع أساسيّات للّسانيّات المعرفيّة⁽¹⁶⁾، هي:

1. الدّلالة القبلية في أي تحليل لغويّ: بمعنى إنّ العمل الرئيس للغة هو الدّلالة، بحيث يكون مفهوم التصنيف أساساً لها.
2. الدّلالة اللُّغويّة: ولهذه الدّلالة طبيعة موسوعيّة وغير مستقلة، بمعنى أنّ اللُّغة والدّلالة نظامان لتصنيف عالم الواقع. وبهذا لا يُقترح نظام بنيويّ للدّلالة اللُّغويّة، لأنّ

المعرفة العالمية في الأساس مقرونة بالشكل اللغوي، وترى اللسانيات المعرفية أنَّ الدلالة التي توضع من خلال اللغة كصيغة في الذهن الإنساني ليست مستقلة لأنَّ هذه الدلالة تعكس خبرة الإنسان، وهكذا يمكن القول أنَّ تكوين الدلالة يحتاج إلى المعرفة العالمية التي تتفاعل مع القدرات المعرفية مثل الرؤية والسمع... وهذا يؤكد أنَّ الإنسان ليس كائنًا بيولوجيًا فقط، بل هو كائن اجتماعي وثقافي كذلك. وتبحث اللسانيات المعرفية عن كيفية ربط المعجم الذهني بالبنية التركيبية، وتبنى الدلالة في اللسانيات المعرفية على الاستعمال والخبرة. كما أنَّها برنامج لدراسة اللغة بوصفها فرعًا من الذهن، لا نشاطًا منظوميًا منفصلاً مجتزأً، بل يمكن وصفها أنَّها مستقلة عن سائر الأنشطة المعرفية، فالتصور المعرفي للغة-على أنَّها ملكة متمفصلة على المعرفة البشرية في اتساعها-من منظور تطوري هو من أكثر التصورات مقبولة إذا ما اعتمد الآليات التطورية.

3. الدلالة اللغوية دلالة منظورية (perspective): إنَّ عالم الواقع لا ينعكس على اللغة بشكل حقيقي، لأنَّه بدل أن تكون اللغة أو الدلالة مرآة صادقة وموضوعية لواقع العالم، فهي عبارة عن انعكاس منظور الإنسان تجاه هذا الواقع، بمعنى كيف رأى الإنسان الواقع وقرأه وفهمه، ينعكس على اللغة، وأنَّ كيفية عالم الواقع وحده لا ينعكس على اللغة. من وجهة نظر اللسانيات المعرفية الدلالة ليست فقط عبارة عن الوجه الثاني من الكلمة المخزونة في الذهن، وإنَّما الدلالة أساس لتشكل شكل الكلمة، بتعبير آخر، وإنَّ الدلالة مع أنَّها الوجه الثاني للكلمة، وفي الوقت نفسه هي أساس لتشكل الوجه الأول للكلمة والمقصود به شكل الكلمة.

4. الدلالة اللغوية دلالة مرنة (flexibility): لا تنظر اللسانيات المعرفية إلى اللغة والدلالة كبنية وعاء مجرد (abstract container). إذ يؤمن هذا الفرع من الدراسات اللغوية بأنَّ أي تغيير في حياة الإنسان والواقع الذي يعيش فيه لابد أن يتبعه تغيير في منظور الإنسان وتطوره، وهو ما يؤدي مباشرة إلى تغيير فهم الإنسان والمفاهيم، وفي النتيجة تغيير الكلمات وحتى التصنيفات.

وإذا حاولنا فهم اللسانيات المعرفية فيجب فهم مفهوم الدلالة أولاً، وكيف تنظر هذه المدرسة إلى الدلالة؛ لأنَّ نظرة اللسانيات المعرفية إلى الدلالة نظرة مختلفة عن باقي فروع اللسانيات الأخرى. وهذا الاختلاف ينبع من أنَّ الدلالة في هذه المدرسة لها جملة من المزايا التي تعرض من خلالها أسس العمل المعرفي للغة، ويمكن لأي ميزة من هذه المزايا أن تكون أساساً لرسم فرضيات النظرية اللغوية لهذه المدرسة(). وهكذا يمكن القول أنَّ اللسانيات المعرفية تبحث عن كيفية عمل الدماغ والذهن البشري في تكوين المعلومات مع كيفية معرفتها وإدراكها ومقارنتها بمعارف أخرى سواء كانت لغوية أو غير لغوية، وكل هذا يعتمد على عملية التصنيف في الذهن البشري. كما أنَّ المعرفة ضمن هذه المدرسة

تتمتع بربطها المباشر بعلم الدلالة، والذي بدوره يتمتع بالموسوعية والمنظورية والمرونة ليتناسب بشكل كلي مع معطيات كل عصر.

علم الدلالة المعرفي (Cognitive Semantics):

علم الدلالة المعرفي ليس نظرية موحدة، لأنه يمثل منهجا لدراسة العقل وعلاقته مع التجربة والثقافة المجسدة من خلال توظيف اللغة بوصفها أداة منهجية أساسية لكشف التنظيم والبنية المفاهيمية.⁽¹⁸⁾

ويتخذ التوتر بين الفهم الأقصى والفهم الأدنى لعلم الدلالة المعجمي صورا عدة. فقد ارتبط هذا التوتر بالسؤال القديم عن الخط الفاصل بين معرفة الكلمة (word knowledge) ومعرفة العالم (world knowledge)، وربما اكتنف هذا التوتر الخط الفاصل بين علم الدلالة (Semantics) والتداولية (Pragmatics). ربما يكون هذا التوتر قد تجلي اختيارا منهجيا بين شكلين من البحث العلمي يتوجه أحدهما إلى البنية ويتوجه الآخر إلى الاستعمال. بل ربما كان هذا التوتر تحولا إلى درجة الواقعية المعرفية لمحاولة إنجاز نظرية لمعنى الكلمة. وينطوي هذا المنهج (علم الدلالة المعرفي) في شكل ظاهر على موقف الحد الأقصى: إنه المنهج الذي لا يهتم بالتمييز بين علمي الدلالة والتداولية، والذي ظهر في عام (1980) كجزء من اللسانيات المعرفية الذي كان حركة نظرية بنوية لا نظام لها، وعارض استقلالية النحو والموقف الثانوي من علم الدلالة في النظرية اللغوية التوليدية.⁽¹⁹⁾

وكان الشعار الرئيس لعلم الدلالة المعرفي، هو وجود المعاني في الرأس، أو بتعبير أدق، إن علم الدلالة ينظر إلى اللغة بوصفها خرائط من تعابير اللغة لبعض الكيانات المعرفية، والمبدأ المهم في علم الدلالة المعرفي هو كون البنية التي تحمل معاني الكلمات في الرأس هي من الطبيعة نفسها تلك التي تم إنشاؤها عند الرؤية، والسمع، واللمس... لأشياء مختلفة. وإذا رأى أحدهم شيئا ككلب مثلا، يتناسب الإدراك مع البنية المعرفية في الرأس وهذا هو المقصود بمفهوم كلب. إن إحدى المهام الرئيسة للغويات المعرفية هي التحرر عن الصلة بين اللغة والمعرفية البشرية. فالبنية المعرفية في الدماغ، ووفقا لعلم الدلالة المعرفي، تُربط بالبيات الإدراك الحسي، بشكل مباشر أو غير مباشر، ويترتب عن ذلك تجسيد المعاني بشكل جزئي، وهذا ما يعرف بالقيود المعرفي: ويجب أن تكون مستويات التمثيل الذهني التي تنقل اللغة متوافقة مع المعلومات في النظم الأخرى مثل الرؤية، والسمع، والشم، وحاسة الإدراك الحركي... أما إذا لم توجد هذه المستويات، فسيكون من المستحيل استعمال اللغة لإبلاغ المتدخلات الحسية. ولا يمكن التحدث عما يراه المرء ويسمعه. كما لا بد من وجود المستوى الذي تكون فيه المعلومات اللغوية متوافقة مع نقل المعلومات إلى نظام المحرك، وذلك لتفسير القدرة على تنفيذ الأوامر

والتعليمات. ولا يكفي أن تكون المعلومات اللغوية متوافقة مع المعلومات في جهاز الإدراك الحسي المتعلقة بالعلاقات المكانية فحسب، بل ينبغي أيضا النظر في الأنشطة. وإحدى السمات المميزة في هذه الأنشطة هي أنها تنطوي على القوى من قبل القوة الممارسة. وبناء على ذلك، ينبغي أن تكون القوى في البنية الأساسية لعلم الدلالة المعرفي وليس فقط العلاقات المكانية أو الأوليات الحسية الأخرى.⁽²⁰⁾

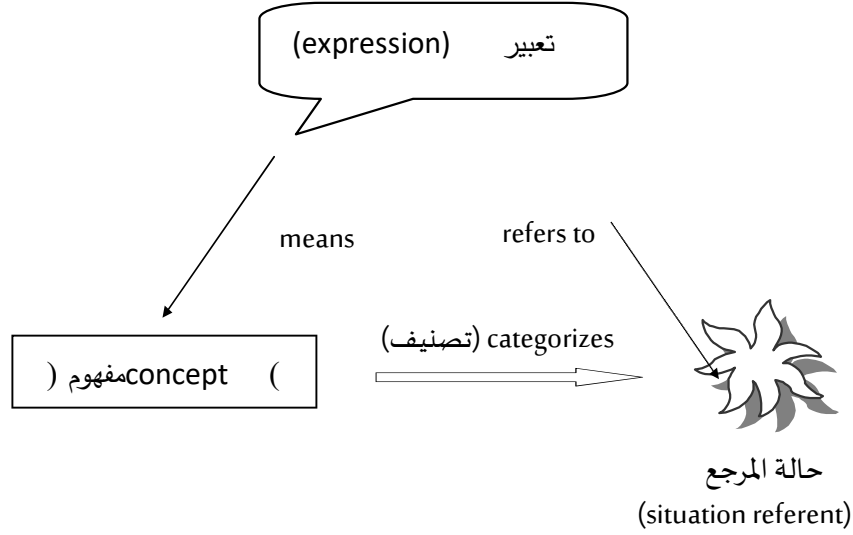
ويسهم علم الدلالة المعرفي إسهاما كبيرا في تطوير علم الدلالة المعجمي المعاصر، ومن الشواهد التي تؤكد هذا الكلام:⁽²¹⁾

1. يساعد علم الدلالة المعرفي على التوصل إلى طرائق مبتكرة لتحليل الدلالة الداخلية للكلمات وتفرعاتها من خلال التركيز على أبرز الاختلافات التي تطرأ على فئة (category) معينة منها (والاختلافات التي تؤدي إلى نشوء معانٍ متعددة للكلمة).

2. تجدد العناية بالعلاقات الدلالية بين عناصر البنية الدلالية مما أدى إلى إعادة النظر في المجاز والكناية والتفاعل بينهما. ويؤكد (Lakoff) و (Johnson) حقيقة مفادها: أن المفاهيم الكنائية تعد مفاهيمية وليست لغوية محضة، مثلها في ذلك مثل المفاهيم الاستعارية في المقام الأول: تسمح مفاهيم الكناية بتفكير في شيء باستخدام عبارات عن علاقات بشيء آخر. في السياق يمكن التمييز بين المصدر والهدف في وصف الكناية، كما في الاستعارة. وفي المقام الثاني: الكنايات منهجية؛ لأنها تشكل أنماطا تطبق على أكثر من مجرد مفردات معجمية مستقلة. وفي المقام الثالث: لا تبنى مفاهيم الكناية اللغة فقط، بل تبني أيضا أفكار المتحدثين باللغة وعقلياتهم وأفعالهم. فمثلا: نيكسون فجر هانوي، ليس مجرد طريقة للإشارة إلى القوى الجوية بواسطة قائدها الأعلى، بل هو أيضا طريقة التفكير في نيكسون على أنه هو من أصدر قرار التفجير ووضع نفسه مؤولا عن ذلك حتى لو لم يلق القنبلة بنفسه. وفي المقام الرابع: تعتمد مفاهيم الكناية على التجربة. إذا لم يكن لديك أدنى فكرة عن الأحداث التي جرت في ميناء بيرل هابور والأثر الذي أحدثته في انخراط الولايات المتحدة في الحرب العالمية الثانية، فإن الجملة: مازال ميناء بيرل هابور تأثير في سياستنا الخارجية، لن تعني لك الكثير.⁽²²⁾

3. يشجع علم الدلالة المعرفي على البحث من أجل الكشف عن الأنماط والآليات التي تؤدي إلى تطور المعاني وتعددتها بشكل منتظم، كما يساعد على وضع أطر لبنية المفردات المعجمية الجديدة وفروعها، وذلك من خلال تسليط الضوء على أهمية ظاهرة مفاهيم المفردات التي تتجاوز مستوى عنصر المفردة الواحدة.

عندما ننقل فكرة العلوم المعرفية إلى علم الدلالة، يمكن الحصول على هذا المثلث الدلالي:⁽²³⁾



يفترض أنَّ الجملة مفهوم لفئة من الحالات المحتملة التي تشير إليها، ومعنى العبارات المرجعية (reference) مفاهيم لمرجعيات محتملة. وعليه فإنَّ التصنيف في جملة ما يكون وفقاً لحالة مُعَيَّنة ومرجعيات مُعَيَّنة. على سبيل المثال، تصنيف حالة مثل: الشاي- فاتر، يرجع الشاي إلى المشروبات، وفاتر إلى درجة الحرارة. كلُّ الإسناد الوارد في الجملة يمثل موضوع التصنيف. يستخدم علم الدَّلالة المعرفي كمصطلح عام لأي نهج دلالي يعتمد على هذا المنظور في المعنى والمرجعية. فنطاق علم الدَّلالة المعرفي أصغر من نطاق العلوم المعرفية، والفئات والمفاهيم التي يمكن التعبير عنها بالكلمات ليست سوى مجموعة فرعية من الفئات والمفاهيم التي تُشكِّل النظم المعرفية. ولذلك فمن المفيد تحديد مصطلحات المفاهيم الدَّلالية، وهي: المعاني، والفئات الدَّلالية، والمعنى المعجمي⁽²⁴⁾. (denotation).

وإذا كان موضوع علم الدَّلالة هو البحث في المعنى، فالمعنى في علم الدَّلالة المعرفي يمكن مقارنته من خلال أربعة مداخل على الأقل تمثل دعائمه الأساسية:⁽²⁵⁾

1. علم الدَّلالة المعرفي نظرية في التصنيف/ ذلك أنَّ التصنيف يُؤسِّس لكلِّ الممارسات الإدراكية، وتحكم النشاط الذهني.

2. علم الدَّلالة المعرفي نظرية في الفهم/ فقد أسَّس المعرفيون لرؤية إنسانية نسبية للفهم تتجاوز الرؤية الإلهية المطلقة ذات الحقائق الثابتة، وهي الرؤية التي تتبناها النظريات الموضوعية التي رفضت الفهم لأنَّه مفهوم يستدعي الذاتية الإنسانية في تحقيق المعنى

الموضوعي بطبعه، في نظرها، بمعزل عن أي إدراك فردي له، ذلك أن المعنى عندها موجود سلفا.

3. علم الدلالة المعرفي نظرية في الخيال/ فالخيال عند المعرفيين هو جوهر المعنى والتفكير الإنسانيين، وهو الذي يبني جزءا كبيرا من النظام التصوري.

4. علم الدلالة المعرفي نظرية في المعنى المتجسد/ بما أنه لا وجود للمعنى والخيال بعيدا عن العالم المتجسد، لذا فإن إدراك العالم وفهم الأشياء في المحيط يكون انطلاقا من الحضور الجسدي في الزمان والمكان، فمكان الإدراك، ومسافة الإدراك، وطريقة الإدراك، وزاوية الإدراك، هي التي تُحدّد طبيعة الفهم للشيء المدرك.

ومن إسهامات علم الدلالة المعرفي لدراسة معنى الكلمة: نظرية النموذج (Proto-type Theory)، والنظرية المفاهيمية في المجاز والكنية (Conceptual Theory of Meta-phor and Metonymy Schema)، ونظرية الأطر (Frame theory)، والنحو المعرفي (Cognitive Grammar)، والشبكة الشعاعية (Radial Network)، وشبكة المخططات (tic Network)، والمخططات الصورية (Image Schema)، والفضاء الذهني (Mental Spaces)، وصيغة المعرفية المثالية (Models Idealized Cognitive)، وهذه الإسهامات من علم الدلالة المعرفي مفيدة في دراسة تغير المعنى. كما تلهم ثلاثة أفكار رئيسة عن مفهوم علم الدلالة المعرفي، وهي: ⁽²⁶⁾

أولا/ الإيمان بمرونة السياق والتداولية للمعنى، والقناعة بأن المعنى ظاهرة معرفية تتخطى حدود الكلمة، ومبدأ أن المعنى يتضمن التنظير يقود إلى فكرة عن كيفية استعمال اللغة لكي يؤدي بها إلى التغيير، وكيفية ظهور نشاط المعنى نفسه في بنية الفئات.

ثانيا/ وصف بنى المعنى والآليات الدلالية التي تتجاوز المستوى المعجمي.

ثالثا/ استكشاف أن معنى الكلمة يتضمن رؤية الشيء من جانب آخر. بمعنى أن المفاهيم الجديدة مرتبطة بمفاهيم موجودة أصلا من خلال المجاز والاستعارة والكنية.

علم الدلالة المعرفي كجزء من اللسانيات المعرفية يبحث عن تكوين الدلالة في الدماغ البشري ويربطها بالواقع وتأثير هذا الواقع على تشكيل الكلمات ودلالاتها. ومن خلال الربط بين الدلالة المعجمية والعملية الذهنية والفكرية في الدماغ البشري، يؤدي علم الدلالة المعرفي دورا لا يستهان به في تطوير علم الدلالة المعجمي وذلك من خلال توضيح تكوين المواد المعجمية ودلالاتها وخزنها في الذاكرة وكيفية استرجاعها وتوظيفها. وهذا العلم يخدم علم الدلالة المعجمي واللسانيات المعرفية خدمة كبيرة حيث يقصر الطريق ويربط بين الوحدات المعجمية والدلالة والمعرفة.

النظرية الكلاسيكية للتصنيف: النظرية التعريفية للمفاهيم (The Definitional

Theory of Concepts):

إنَّ النظرية التقليدية للتصنيف التي وضعها أرسطوطاليس، نظرية فلسفية تعود جذورها إلى أكثر من ألفي سنة، وقد حكمت الفكر الغربي ما بعد منتصف القرن العشرين⁽²⁷⁾، هيمنت الكلاسيكية على علم النفس والفلسفة واللسانيات. وقد ميّز أرسطو بين جوهر الشيء والحادث. الجوهر الذي يجعل الشيء على ما هو عليه أي: ماهيته وقوام ذاته، والحادث هو خصائص عارضة لا تلعب دوراً في تحديد ماهية الشيء، أي أنَّ الحادث هو الذي ينطبق على شيء، ويُحدده بشكل صحيح، ولكنه ليس ضرورياً. ومن أمثلة أرسطو: جوهر الرجل: حيوان ذي قدمين. وأنَّ رجلاً قد يكون أبيضاً، أو مثقفاً، وهذه الصفات عرضية قد تكون صحيحة بشكل فردي، لكنها لا تُحدّد ما إذا كان الكيان هو في الواقع رجلاً أم لا. ويتمّ تعريف كلّ من مفهوم الرجل ومعنى كلمة الرجل بوصفه الجوهر⁽²⁸⁾. وفقاً لهذه النظرية فإنَّ المفهوم: تمثيل ذهني يتألف من سمات تمثيلية كلها ضرورية وكافية بشكل فردي للحصول على العضوية في فئة ما.⁽²⁹⁾ أي أنَّه يقع إدراج مجموعة من الموجودات أو الأشياء ضمن الفئة نفسها إذا كان لتلك الموجودات عدد من الصفات المشتركة. فمثلاً إذا توفرت الخصائص المشتركة لقطط في موجود ما، أمكن وصفه قطعاً وإدراجه ضمن فئة القطط. وهذه الخصائص المشتركة لا بدّ من توفّرها جميعاً في عنصر من العناصر كي يتسنى إدراجه ضمن الفئة التي تُحددها تلك الصفات والخصائص، وهذه الخاصيات المشتركة تُسمّى بالشروط الضرورية والكافية⁽³⁰⁾ (Condition necessary and sufficient). يوضح (Geeraets) أنَّ الضرورة والكافية لا يُطبّقان على الغرض نفسه. إذ يتناول الضرورة كلّ شرطٍ من الشروط، في حين تعني الكافية الشروط الضرورية ككلّ. وهكذا، من شأن وصل (conjonction) كافٍ بين سماتٍ ضرورية أن يُشكّل تعريف الفئة. ولا تُعبّر صيغة الشروط الضرورية والكافية عن أيّ فرضٍ من هذا النمط، ويعتمد إلى تقديم هذه السمات وكأنّها مستقلة بعضها عن البعض الآخر. فالعلاقة التي تربط بين هذه السمات هي علاقة تساوي البعد.⁽³¹⁾

من شأن حزمة الشروط الضرورية والكافية لكي يُسمّى الغرض كلباً، أن تُشكّل معنى كلمة كلب. سيظهر التعريف الدلالي بوصفه وصلاً بين سماتٍ مستقلة ينبغي أن تستوفيها الوحدة لكي تُسمّى كذلك. ويخلق كلّ شرطٍ حقيقةً تحليليةً، فمثلاً: إنَّ كانت السمّة حيوان تُشكّل شرطاً ضرورياً بالنسبة إلى كلب، تظهر إذاً عبارة إنَّ الكلب حيوانٌ وكأنّها جملة تحليلية، أي جملة صحيحة من حيث معناها وحده. وعليه، فتفترض صيغة الشروط الضرورية والكافية الدلالية فصلاً صارماً بين السمات الأساسية التي ترسي الجُمْل التَّحليلية، والسمات الطارئة، أو العرضية، التي لا تُشكّل جزءاً من

التعريف الدلالي للوحدة المعجمية والتي لا يمكنها أن ترد إلا في سياق جُمْلٍ تركيبية، على غرار الجملة التالية: إنَّ الكلب وفيّ وينشأ عن ذلك التعارض الشهير القائم بين المكونات الدلالية أو الألسنية، التي يتعيّن أن تردّ وحدها في التعريف الدلالي للمصطلح، والمكونات الموسوعية التي لا يكون مكانها داخل معنى الكلمة. وتُطالع وجهة نظر من هذا القبيل بنسب متفاوتة في المفاهيم الكلاسيكية التي تتناول معنى الكلمة، والمعروفة بملصقات من مثل معنى تعينيّ أو معنى مرجعيّ، ومعنى شَرْطَوَاقِيّ (-vericondition nel) أو أيضا مرجع افتراضيّ. والقاسم المشترك بين هذه الأسماء هو أنَّها تفترض أن معنى الكلمة يتألف من مجموعة سمات مرجعية، أي السمات التي ينبغي أن يمتلكها جزء من الواقع لكي يشار إليه بهذه الكلمة، وبُغية الاطلاع على الممثل النُمُوذجي لهذا التّصوّر في مجال علم الدلالة. (32)

والمناهج التقليدية تصف المفاهيم باستعمال مجموعات من الشروط الضرورية والكافية. هذا المنهج يبدأ بالتّفكير حول المفاهيم على النحو التالي: مفهوم امرأة، يجب أن يحتوي على السمات الضرورية لنقرر متى يكون كيان مُعيّن امرأة في العالم أو متى لا يكون. وتعدّ هذه السمات شروطا، وإذا كان لا بد لشيء أن توجد فيه هذه السمات لكي يكون امرأة، إذن هذه السمات تسمّى الشروط الضرورية. فضلا عن ذلك، إذا كانت هذه السمات مع بعضها البعض كافية لتحديد مفهوم امرأة، إذن أصبح بالإمكان تسمية هذه السمات بالشروط الكافية، وبهذه الطريقة فقد تمّ تحديد كمية مناسبة من المعلومات لتعريف هذا المفهوم. (33)

امرأة

+ إنسان

+ أنثى

+ بالغ

يُنَجَز التصنيف الكلاسيكي على أساس الخصائص المشتركة. ولا تعود عملية تجميع أغراض مختلفة في فئة واحدة تطرح أيّ صعوبات إذا ما سلّمنا بأنّ الأغراض المُجمّعة تُقدّم عدداً مُعيّناً من الصفات المُشتركة. فُبغية بتّ مسألة انتماء العنصر (X) إلى فئة الكلاب، يكفي التحقق ممّا إذا كان العنصر (X) يمتلك الصفات التي تُشكّل القاسم المشترك لهذه الفئة، أي إذا كان حيوانا ومن طائفة الثدييات...إلخ. فإن كان يستوفي هذه الخصائص، يكون كلبا. أمّا في الحالة المعاكسة، فلا يكون جزءا من هذه الفئة، ويتعدّر وصفه كلبا. وتخضع عملية التصنيف المُصمّمة على هذا المنوال صيغة الشروط الضرورية والكافية، والذي يُطلق عليه (Langaker) أيضا اسم صيغة الصفات

المُعيارية⁽³⁴⁾ (criteria attributes model).

تتطابق صيغة الشروط الضرورية والكافية مع حدسي (intuition) مزدوج. أولاً، مع الحدس القاضي بأن المعنى الذي تنطوي عليه الكلمة يكون عبارة عن شيء يُمكن تحديده بدرجات متفاوتة من الدقة. وثمة اعتقاد سائد لدى الجميع مفاده أن هناك ثمة معنى دقيق حتى لكل كلمة. وثانياً، مع الحدس القاضي بأن الفئات تُشكل كيانات معنوية منفصلة تميز إحداهما عن الأخرى بوضوح. ويعني ذلك بتعبير آخر، أن البقرة ليست كلباً، وأن البقرات تملك سمات مشتركة تميزها عن الكلاب، وتُفسر هذه السمات لم لا تُعد الكلاب بقرات، والعكس صحيح أيضاً. وتُضاف إلى ذلك قوة التقليد الفلسفي الذي أذى أخيراً إلى وصف صيغة الشروط الضرورية والكافية حقيقة تعريفية مُسلم بها، وليس بمثابة نظرية التصنيف القابلة للتزوير. تعكس اللغة بشكل مباشر بدرجات متفاوتة هذين الحدسين وهذه الملكة المعجمية.⁽³⁵⁾

تقوم الصيغة الأرسطية في نهاية الأمر على مجموعة من المفاهيم والفرضيات والتصورات التي يعدها أنصارها مسلماً بها، ويمكن وصف هذا النموذج الأرسطي في النقاط الآتية:⁽³⁶⁾

- كل كلمة لها دلالة محددة؛ لأنها تتضمن مجموعة من السمات الضرورية الكافية مستقلة كلياً عن كلمة أخرى.

- كل شرط ضروري بشكل مطلق: بمعنى أن الفئات تُعرف خلال مجموعة من الخصائص الجامعة المانعة، ويتبع هذا المبدأ أن العنصر الذي ينتمي إلى إحدى الفئات لا بد أن تتحقق فيه كل الخصائص التي تُعرف تلك الفئة. بمعنى أن التصنيف يعتمد على مجموعة ثابتة من الشروط أو السمات. الأشياء التي تم تصنيفها تحت فئة معينة، يتم اختبارهم من خلال قائمة من السمات: وإذا ما طُبقت عليها كل السمات تكون من ضمن تلك الفئة، وإذا لم تطبق عليها سمة واحدة تخرج من الفئة ولا تُعد منها، وهذا يمكن أن يخلق مشكلات كثيرة في حالات نادرة. إذن يخضع انتماء وحدة معينة إلى فئة ما لنظام الخطأ والصواب: فإما أن يكون الغرض (X) كلباً أو لا يكون، تبعاً لاستيفائه الشروط المعيارية التي تستوجبها الفئة (كلاب). وإن الشروط تكون ثنائية (بنعم أو لا)، أي تتصف الخصائص بالنظر إلى الفئة، بصفة الثنائية (النقيض)، بمعنى أنها إما أن تكون عنصراً في تعريف الفئة أو لا تكون، وأن الأشياء إما أن تملك هذه الخصائص وإما لا. فليس للخصائص إلا إحدى القيمتين [+ أو -]، وليست هناك حالات بين بين.

- تُشكل المفاهيم أو الفئات وحدات معنوية مرسومة بالحدود بشكل واضح؛ إذ لا تتداخل بينها ولا غموض؛ فالفئة تقسم الأشياء في الكون على قسمين: قسم ينتمي إليه، وقسم

لا ينتمي إليه، بشكل يمكن تعيين الكلمة: ترجع إلى أي فئة أو تقع تحت أي فئة؟ وأي السمات تدخل ضمن الكلمة وأيها لا تدخل ضمنها؟ وليست هناك حالات غامضة أو محتملة. وهكذا تكون الأشياء المختلفة أكثر وضوحاً للتحليل؛ لأنها محدودة بحدود واضحة، والعلاقات الدلالية بين الكلمات والجمل يمكن وصفها بشكل واضح جداً، والتناقضات يمكن الإشارة إليها بشكل صريح. كما أن الفئات تكون وحدات منفصلة، وبعبارة أخرى هناك تقطيعاً طبيعياً للأشياء في العالم، حيث إن كل نوع يتميز بوضوح عن جاره. إن الأشياء تنضوي تحت أنواع محددة بدقة، بمعنى أن هناك تصنيفات واضحة ومحددة لكل الأنواع.

- تتمتع أعضاء الفئة نفسها بوضع فئوي (categorical) متساوٍ: بما أن كل عضو يملك الخصائص التي يتطلّبها تعريف الفئة. ومراعاةً للفئة التي ينتمي إليها الأعضاء، يكون كل عضو جيداً بقدر سائر الأعضاء. وهكذا لا توجد أمثلة أفضل أو أسوأ للفئة. وإن العناصر التي تنتمي إلى فئة ما متساوية في مدى انتمائها إلى تلك فئة، مادام لكل منها الخصائص والصفات نفسها التي يقتضيها حدّ الفئة. وهذه الخصائص منفصلة، مستقلة عن بعضها البعض. ولا بد من ملاحظة أن الاستناد إلى منوال كهذا في دراسة المعاني المعجمية مثلاً سيؤدي حتماً إلى وصف مجموعة الشروط الضرورية والكافية لإدراج عنصر ما ضمن فئة ما ممثلاً للمعنى المعجمي للعبارة أو المفردة التي تطلقها اللغة على تلك الفئة أو تستعملها للإشارة إليها. ومعنى مفردة ما ستكون متكوّناً من مجموعة من السمات المستقلة عن بعضها البعض.

تعتمد عملية التصنيف الكلاسيكي الأرسطوطاليسي على الشروط الضرورية والكافية، ولا بد أن يستوفي العضو كل الشروط الضرورية والكافية، وهذا ما جعل حدود الفئة واضحة في التصنيف الأرسطي، والتحليل بموجب هذا التصنيف عملية سهلة للغاية. مما يتضح من خلاله الرابط الوثيق بين هذه النظرية وعلم الدلالة المعجمي، فتعريف الكلمة في المعجم محدّد بشكل واضح من خلال حزمة من الشروط الضرورية والكافية، وضمن فئات محددة.

مساوئ صيغة الشروط الضرورية والكافية (-Condition Necessary and Suffi-cient):

خلق التصنيف وفق النظرية الكلاسيكية الكثير من المشكلات، وهذا ما جعل الألسنيون يفكرون في طريقة جديدة للتصنيف يتفادى فيها أوجه القصور التصنيف الأرسطي، ومن هذه المشكلات: (37)

1. أن التنظيم الداخلي للفئة على أساس الجامع أو القاسم المشترك يفترض وجود تجانس

كبير بين العناصر التي تنتمي إلى الفئة نفسها مادامت هذه العناصر متكافئة متساوية في مدى انتمائها إلى الفئة، والحال أنَّ العصفور مثلا هو أفضل من يمثل فئة الطيور. إنَّه يمثل على الأقل هذه الفئة أكثر مما تمثلها الإوزة أو النعامة. أي أنَّ هناك تدرّجا في البنية الداخليّة للفئة، فضلا عن أنَّ العناصر المختلفة لا تنتمي إلى الفئة بالدرجة نفسها.

2. في صيغة الشروط الضّروريّة والكافيّة يُمكن فصلّ القدرة التفسيريّة عن القدرة الوصفيّة، لأنَّها تملكُ قدرةً تفسيريّةً نافِذةً، في حين لها قدرة وصفيّة ضعيفة. غير أنَّ القدرة التفسيريّة لا تتّصف بالكمال، والواقع أنَّ صيغة الشروط الضّروريّة والكافيّة لا تجيب إلاّ على مسألةٍ يُثيرها استعمال هذا المصطلح أو ذاك لهذا الغرض أو ذاك. كما أنَّه –المصطلح- يزوّد بتفسيرٍ مُرضٍ على الصعيد النظريّ، لتصنيف الوحدة مُحدّداً أنَّه قد تمّ تصنيف هذه الوحدة في هذه الفئة أو تلك لأنَّها تُقدّم السمات التعريفيّة الخاصّة بهذه الفئة. ولكنَّه يتجاهل جانبا آخر من جوانب هذه المسألة، بمعنى إن كانت هذه الصّيغة تفسّر سبب وصف العنصر (X) كلبا وليس هرا أو دراجة أو حتّى رواية... إلاّ أنَّها في المقابل لا تُعلّل سبب اختيار الفئة: لما كان العنصر (X) حيوانا أو حيوانا تُديّيا بقدر ما هو كلب، لِمَ تمّ استعمال الفئة كلب أو حيوان تُديّي أو حتّى حيوان؟

3. يتوقّع نظام التحقّق بوساطة الشروط الضّروريّة والكافيّة وجود تكافؤ بين هذه الفئات المختلفة. ففي التراتب (كلب، حيوان تُديّي، حيوان) لا تتمتّع أي من هذه الفئات الثلاث بامتياز، ممّا يُتيح إمكانيّة إخضاعها لعملية تصنيفٍ مُماثلة. إنَّ الفرضيّة الضمنيّة في التجارب بشأن الفئات في المشجّرات الدلاليّة، تقتضي أنَّ الوقت الذي يكرّس للترقيّ من مستوى إلى آخر في التراتب يكون نفسه أيّا يكن عدد المستويات في هذا التراتب. وقد ثُبّت بطلان هذه الفرضيّة بعد أن بُرهن أنَّ الزمن الكمون الذي يستغرقه المرء ليُقرّر إن كان الغرض (X) حيوانا تُديّيا يكون أطول من ذلك الذي يستغرقه ليُقرّر إن كان حيوانا. على عكس ما يريده صيغة الشروط الضّروريّة والكافيّة، التي ترى أنَّ كلّ عناصر الفئة متماثلة وهي على درجة نفسها، فالاختبارات النفسيّة أثبتت وجود تراتبيّة داخلية في الفئة. فهناك عنصر أكثر بروزا من غيره وأكثر تمثيلا للفئة من غيره، ويمكن التمثيل على ذلك بفئة الطّير، فالدّوري يبدو الممثل الأفضل لفئة الطّير مقابل الدّجاجة أو النّعامة. وبناء على ذلك فعلى عكس ما تعتقد صيغة الشروط الضّروريّة والكافيّة، فالجملة: الدّوري هو طير أكثر من النّعامة ليست جملة خالية من المعنى.

فهناك تفاوت في درجة صحّة انتماء النّماذج إلى الفئة، ومثال ذلك:

أ. الدّوري هو طير. (صحيح)

ب. الصّوص هو طير. (ب أقلّ صحّة من أ)

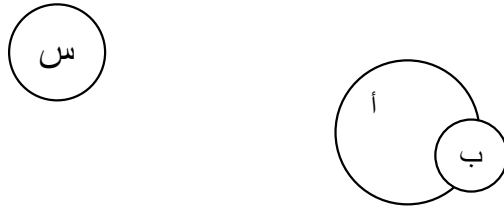
ج. الغلموت هو طير. (ج أقل صحة من ب)

4. تقصر القدرة التفسيرية التي تتحلّى بها صيغة الشروط الضرورية والكافية على البعد الأفقيّ بشكلٍ أساسيٍّ: إن طُرِح السؤال التالي: هل شربت ال...؟ ستكون لائحة الأسماء التي قد تلي (ال التعريف) غير مُعبّرة. فهي تُفسّر انتماء العضو إلى فئةٍ مُعيّنة، بالنسبة إلى الفئات التي لا يستطيع هذا العضو أن يكون جزءاً منها، ولكّنها لا تُبرّر هذا الانتماء بالنسبة إلى سائر الفئات التي يُشكّل هذا العضو جزءاً منها.

5. لا يمكن التحقق، بالنسبة لكلّ عنصر من الفئة، إذا ما كان قد استكمل مجموع الشروط الضرورية والكافية المتعلقة بالفئة المعنية أم لا.

6. أنّ صيغة الشروط الضرورية والكافية غير قادرة على تفسير عدم الوضوح المرجعيّ: إنّ عدم الوضوح المرجعيّ يتولّد عندما تُستعمل الكلمة نفسها للإحالة (extension) على أشياء مختلفة، بمعنى أنّ المشكلة التي يعانها صيغة الشروط الضرورية والكافية، وتتمثل في تعاطيه مع قضية تعدّد المعنى دون وصف الأمر ضرباً من الجناس، بمعنى وجود عدد من الكلمات المختلفة مقابل مراجع مختلفة، ويكون هناك بذلك فئات مختلفة تمتلك حزماً مختلفة من الشروط الضرورية والكافية.

7. أنّ صيغة الشروط الضرورية والكافية تفتقد إلى المرونة، فهي صيغة صارمة وصلبة، ذلك أنّ انتماء عنصر ما إلى فئة ما يُحدّد باكتسابه أو عدم اكتسابه لجملة الشروط الضرورية والكافية. فالعنصر ب مثلاً، لأنّه مُضمّن في العنصر أ، فهو يضمّ الشروط الضرورية والكافية، وهو ينتمي إلى الفئة أ، في حين س بما أنّه خارج الفئة أ، فهو لا ينتمي إلى هذه الفئة لعدم توقّر جملة الشروط الضرورية والكافية. كما هو مُوضح في الشكل التالي:



– انتماء الأعضاء إلى الفئات حسب الشروط الضرورية والكافية –

إنّ نقص المرونة لا يسمح لصيغة الشروط الضرورية والكافية بالتأقلم مع الحالات الهامشية، فهذا النّمودج يمنع من تسمية شيء ما س، لأنّ هذا العنصر بكلّ بساطة لا يتوقّر على جملة الشروط الضرورية والكافية ل س. وإذا عُرف الكرسيّ عن

طريقة جملة السمات الضرورية مثل له أربع أرجل، وصنع من مادة صلبة، وله ظهر... إلخ، فإنه لا يمكن أن يُطلق على شيء ما اسم كرسي إلا إذا توقرت فيه هذه السمات. ولكن يمكن أن تطلق على أثاث ما.

8. تبدو هذه النظرية ضيقة جدا ومتصلبة حيث تُقصي العديد من الخصائص التعريفية التي يمكن أن نثبتها في المحتوى الدلالي للكلمة، وهي سمات لا تدخل ضمن الشروط الضرورية والكافية. ومثال ذلك خاصية يطير بالنسبة للطير، فهي ليست خاصية موسوعية يسيرة، وخاصية الريش الأسود بالنسبة للشحور، فصيغة الشروط الضرورية والكافية تحذف الشرط المتعلق بهذه الخاصية من جملة الشروط الضرورية والكافية التي تُعرف فئة الشحور، لأنه يوجد شحارير مهقاء-بيضاء اللون، وذلك بالرغم من أن الريش الأسود يلعب دورا مهما في تعريف الشحارير.

9. يفترض أن الكلمات لها معنى متفق عليه. ولكن هذا يكون صحيحا فقط في بعض المواد المعجمية. يبدو أنه من المستحيل الاتفاق على معنى مناسب لكل الكلمات. والناظر في كلمات مثل أعزب ونمر وحمار وحشي في القاموس. كخطوة أولى يعرف أعزب برجل غير متزوج. وتعد العزوبة والذكورة من الخصائص الأساسية للكلمة أعزب. ولذلك فمن الواضح أن أعزب يحتوي على خصائص ذكر، وبالغ، وغير متزوج، هذه الكلمة أثبتت أنها سهلة التحليل.

ولكن لو يُنظر إلى تعريف كلمة النمر في القاموس، فهو آسيوي، وكبير، وأصفر(ني أسود)، ومخطط ، وأكل اللحوم، وماكر:

نمر

+ آسيوي

+ كبير

+ أصفر

+ مخطط

+ أكل اللحوم

+ ماكر

لو يبحث المرء عن الخصائص الضرورية، من المفترض أكل اللحوم ليس ضروريا حقا، لأنه يمكن القول إن نمر (Harry) ليس أكل اللحوم. أما خاصية مخطط، فتختلف ردود أفعال الناس حوله. إذا قيل إن نمر (Harry) ليس مخططا، تنقسم ردود أفعال الناس على فئتين. ربما يقول البعض: إنه ليس نمرا، مشيرا إلى أن المخطط هو جزء

ضروريّ من كونه نمرا. لكنّ البعض الآخر قد يدلي بتعليق مثل: يفترض الحصول على النمر البيضاء كما يمكن الحصول على شحارير البيضاء، أو كما أنّ القطط المبرقعة ليست لديها هريرات مبرقعة دائما، وربما يمكن الحصول على نمور غير مخططة. فالمخطط لمثل هؤلاء النَّاس ليس خاصيّة ضروريّة في نمور، وباختصار، فإنّ لبعض الكلمات مثل أعزب، مستوى عالٍ نسبيا من الاتفاق على الخصائص المشتركة التي تُشكّل جزءا ضروريّا من معناها، ولكنّ مع كلمة مثل النمر لا يوجد اتفاق من هذا القبيل. وهذه النّظريّة تنظر إلى المفاهيم كجزء من قوام المعرفة. ويمكن ملاحظة تكرار المشكلة ذاتها في كلمة حمار وحشي، فمن سماته:

حمار وحشي

+ حيوان

+ لديه ساقان

+ مخطط

+ عاشب

المشكلة التي تواجه هذه الكلمة أيضا: أي من هذه السمات هي ضروريّة؟ السّمة الأولى واضحة؛ ولكنّ البقية أكثر إشكاليّة. إذا وجد في قطيع من الحمّار الوحشي، حمّارا أبيض أو أسود محض، تجد أنّ النَّاس يستمرون بتسميته حمّار وحشي. وإذا وجد حمّار وحشي بثلاثة أرجل بسبب عيب خلقي، فإنّه لا يزال حمّارا وحشيا. وبالطّريقة نفسها، إذا شعر حمّار وحشي بالملل من أكل العشب وبدأ بأكل عدد قليل من الحشرات، فإنّه لا يتوقف عن كونه حمّارا وحشيا. وقد يعتقد البعض أنّ هذه الأسئلة الغريبة مشكلة الفلاسفة أكثر من اللّغويّين، ألا أنّها في الواقع قد تكون لها عواقب مهمّة لتحديد الفكرة حول المفهوم؛ إذا لم يكن بالمستطاع وضع تعريف مشترك لهذا المفهوم.

إذا كانت السمات الضّروريّة والكافيّة لكلمة طائر، هي منقار، وأجنحة، وريش، وطيران، وساقين ذي مخالب، والعضو الذي لم يملك إحدى هذه السمات لم يعد طائرا، فالطائر الذي كُسر منقاره لسبب ما، ليس طائرا حسب نظريّة أرسطو للتصنيف (النّظريّة التعريفية للمفاهيم)، مع أنّه في الحقيقة طائر. هذا يعدّ من أبرز العيوب المتوفرة في النّظريّة ولم يستطع واضعها إيجاد حل مناسب لهذه الإشكاليّة.

نشأة نظريّة النّمودج (Prototype Theory):

لقد شهدت السنوات القليلة الماضية جدلا كبيرا، حول علم النَّفس المعرفي،

لأسيما على طبيعة الفئات وبنيتها. وقد أثار النقاش مجموعة متزايدة من الأدلة التجريبية التي تطعن بجدية أسس الكلاسيكية⁽³⁸⁾، وتحت تأثير البحوث النفسية على طبيعة الإنسان، ولأسيما الأبحاث اللغوية النفسية التي قُدمت في منتصف السبعينيات من القرن العشرين عن البنية الداخلية للفئات، تمّ وضع خصائص ثورة المرحلة الجديدة للمناقشات حول المعنى المعجمي⁽³⁹⁾، وبالتحديد فإنّ أوّل من اقترح مصطلح النموذج (Prototype) كانت (Eleanor Rosch) عام (1973) في دراسة قامت بها بعنوان الفئات الطبيعية (natural categories). وقد عمّدت بادئ ذي بدء إلى تحديد النموذج بوصفه العضو الذي يتخذ المكان الأبرز في تشكيل الفئة لأنّه يُشكّل العضو الذي يتبادر إلى الذهن أوّل ما يأتي ذكر الفئة التي تنتمي إليها. ولكنّها سرعان ما أعادت التعريف بوصفه العضو المركزي في الفئة والذي يضطلع بدور النقطة المرجعية المعرفية⁽⁴⁰⁾. وبسبب الأصول اللغوية-النفسية تحركت نظرية النموذج في اتجاهين: إذ تبنى الأول منهما، نتائج (Rosch) وأطروحها بوساطة علم المعاجم النفسي الشكليّ الذي يسعى إلى استنباط نماذج شكلية لذاكرة الإنسان عن المفاهيم وعملياتها. ومن ناحية أخرى كان لنظرية النموذج نجاح مطرد ثابت في اللسانيّات منذ منتصف الثمانيات من القرن العشرين.⁽⁴¹⁾

بعد أن لاحظوا أنّ المنهج الكلاسيكيّ يحتوي على عدد غير قليل من المشكلات في التعامل مع عمليات تصنيف البشر، فقد كانت هناك موجة جديدة من الباحثين عملوا على توسيع نطاق المنهج الكلاسيكيّ وتغييره كأساس للأبحاث الجديدة. وكان أوّل من بيّن أوجه القصور في المنهج الكلاسيكيّ الفيلسوف (Wittgenstein) الذي رأى أنّ الفئات ليست بنية من حيث مجموعة من السمات الهامة المشتركة، بقدر ما هي مقاطعة شبكة المتشابهات. ومن خلال مثال فئة اللعبة، وضح عدم وجود سمات مشتركة بين جميع الألعاب⁽⁴²⁾، وهو المثال الذي استخدمه للتدليل على ضعف المبادئ الأرسطية المتبعة في عمليات التصنيف: وقد أورد عدداً من الألعاب منها: ألعاب الورق، وألعاب الكرة، والشطرنج، والألعاب الأولمبية... إلخ، وأخذ يتساءل عن الشيء المشترك بينهم. ولكن لم يجد شيئاً مشتركاً بينهم جميعاً... فليست كلّ الألعاب مسلية، وليس هناك دائماً رابح وخاسر، أو ليس هناك مسابقة بين اللاعبين في كلّ الألعاب، في لعبة الكرة هناك دائماً رابح وخاسر، ولكن عندما يلعب طفل صغير وحده بالكرة فإنّ هذه الميزة تختفي... فتأمل الألعاب التي تتطلب مهارة أو تلك التي تقوم على الحظ، أو تأمل اختلاف المهارة في لعبة التنس مثلاً... وإذا مضى المرء قدماً في تأمل كلّ الألعاب فسيلاحظ كيف أنّ التشابهات بينها تبرز وتختفي. كما يلاحظ شبكة معقدة من التشابهات تتداخل وتتقاطع، وعليه فإنّ القول بوجود خصائص جامعة مانعة تعرّف الفئة لا يصمد أمام هذا المثال⁽⁴³⁾. في فئة اللعبة يشترك العديد من أعضاء في السمات كتلك المتوفرة في العائلة، وعليه

يكون حدود الفئة غامضة، وهذا ينقص من فائدة الفئة بشكل صريح. وهكذا، وخلافاً للتوقعات النظرية الكلاسيكية، فإنَّ الفئة لم تتمَّ بناؤها من حيث السمات المشتركة، بل إنَّ بعض أعضاء لديها أكثر من غيرها من السمات المشتركة، وبعض آخر ليست لديهم السمات المتبادلة على الإطلاق. وهكذا اقترح (Wittgenstein) صيغة الشَّبه العائليَّ (family resemblances) بوصفها أساس التصنيف. وقدَّم (Labov) دعمًا تجريبيًا لإدعاء (Wittgenstein). أظهر في تجربته رسومات مختلفة من الأشكال للمشاركين مثل أكواب، وأقداح، وأطباق، ومزهريات وطلب منهم تسمية هذه الأشكال. أظهرت النتائج أنَّه لا يوجد تمييز واضح المعالم بين المجموعات، وأنَّ فئة واحدة اندمجت تدريجياً في الأخرى. كما أظهرت نتائج (Labov) أنَّ الكلمات لا يمكن تحديدها بمعايير واضحة. وفي وقت لاحق، وتحديدًا في العام (1975)، اختبرت (Rosch) فرضيات الشَّبه العائليَّ كذلك، وكانت نتائجها أكثر إثارة للعناية، نظرًا لأنَّها وجدت أنَّ الشَّبه العائليَّ يرتبط إلى حد كبير مع تقييمات مثالية في الفئات الشاملة، كصفات المستوى الأساسي والاصطناعي.⁽⁴⁴⁾

مثل مصطلح الشَّبه العائليَّ منذ أعلنه (Wittgenstein) في كتابه استقصاءات فلسفية (Philosophical Investigations) أوَّل خلخلة شهدتها النظرية الكلاسيكية في التصنيف، خصوصاً فيما يتعلَّق بالتنظيم الداخلي للفئات⁽⁴⁵⁾. فلقد شكّل مفهوم النموذج الذي نادت به (Eleanor Rosch) في مطلع السبعينيات مفهوماً ينفصل انفصلاً جذرياً عن صيغة الشروط الضرورية والكافية الأرسطوطاليسية. فبدلاً من اعتماد نموذج تعريفي يتم فيه تحديد المصطلح طائر مثلاً استناداً إلى امتلاكه السمات التالية: ريش- ومنقار- وقدرة على الطيران، تنظرُ نظرية النموذج إلى الفئة طائر بوصفها تركز على صفاتٍ مختلفة لا تتمتع بوضعٍ متساوٍ، فمثلاً: قد يُشكّل أبو الجنّاء مثلاً أفضل عن الفئة طائر من البطريق. الأمر الذي يُفضي إلى تصوّرٍ تدريجيٍّ للفئات. فيتم وصف تنظيمها الداخلي والخارجي، أي التصنيف البيفثوي (intercategorical) من المنظارين الأفقي والعمودي، تبعاً لوظيفتها. وعليه، لا تعود عملية التصنيف كنايةً عن مجرد عملية اكتشاف قاعدة تصنيف، بل تكون عبارةً عن عملية هدفها إبراز أوجه شَبهٍ عائليةٍ إجمالية. وهكذا يمكن التحدث بالأحرى عن وجود خصائص النموذج بدلاً من وجود الشروط الضرورية والكافية.⁽⁴⁶⁾

ظهرت نظرية النموذج في مصدرين رئيسين، إذ كان المصدر الأوَّل: في بحوث عن دراسة فئة الإدراك الحسي التي تقترح أنَّ التمثيلات المجردة التلقائية للناس هي من النزعة المركزية الإحصائية عندما تتعرض لمجموعة من الصور المتشابهة. ويتوافق التمثيل المجرد مع المعدل المتوسط أو النموذج لمجموعة من الصور المتبينة ويمكن استعمالها لتصنيف الأمثلة في المستقبل. ويتم التعرف على الأمثلة أسرع إذا كانت متشابهة مع المعدل

المتوسط. حتّى لو لم يُرَ مثل المعدل المتوسط في الواقع أبداً. وكان المصدر الثاني فلسفياً: إذ يرى (Wittgenstein) أنّه إذا كانت النّظريّة التعريفية صحيحة، فينبغي لتوسع وحدات المفهوم أن تشترك في جوهر موحّد. وقد حاول هذا العالم إظهار أن المفاهيم غالباً ما تشير إلى مجموعات من الأشياء التي هي موحدة من خلال الشّبه العائليّ، وليس الجوهر؛ فإنّ أي مادتين في المجموعة تشترك في بعض السّمات المشتركة، ولكنّ السّمات المشتركة في مادة واحدة قد لا تكون بالضرورة هي السّمات المشتركة نفسها في المادة الأخرى. وقد ألهمت هذه الفكرة (Elanor Rosch) و (Carolyn Mervis) للبحث عن دعم تجريبيّ لتخمين (Wittgenstein) على مدى السنوات الثّالوية، ووجدوا أدلة قوية على أنّ الإنسان عندما يدرج قائمة من السّمات موافقة للمفاهيم، فإنّ العناصر التي تأتي ليست ضرورية، ولكنّها تكون مثالية فحسب.⁽⁴⁷⁾

وقد تمّ تطبيق نظريّة النّمودج على فئات لغويّة من قبل (Lakoff) عام (1982) تحت عنوان (اللّسانيّات المعرفيّة) وكانت نتائجه متسقة مع النتائج التي توصل إليها عدد آخر من اللّغويين في القرن العشرين الذين تناولوا الدّلالة أكثر من الجوانب الشّكلية البحتة للغة. واقترح أنّ نظريّة النّمودج تقدم مجموعة من المناهج لتمثيل العلاقات الدّلالية داخل اللّغة وتطوير تدريس اللّغة التي تركّز على جوانب محدّدة من نظام اللّغة والتي تقدم مساهمة في وسيلة اكتساب اللّغة؛ لأنّها توفر الأساس المبدئيّ لتطوير قواعد النّحو وتطبيقها.⁽⁴⁸⁾

استفادت (Eleanor Rosch) في وضع نظريتها الجديدة من فكرة وانتقاد (Wit-tgenstein) للنظريّة التعريفية للمفاهيم، حيث اقترح الشّبه العائليّ الذي جعلته (Rosch) أساساً للتصنيف في نظريتها. وهذه النّظريّة فتحت آفاقاً جديدة لتصنيف الكلمات والألفاظ تصنيفات دقيقة ومُعبرة عن السّمات المميزة التي تُدلي بمعاني الوحدات المعجميّة داخل السياق وخارجه.

نتائج البحث:

• إنّ اللّسانيّات المعرفيّة تبحث عن كيفيّة عمل الدّماغ والدّهن البشريّ في تكوين المعلومات مع كيفيّة معرفتها وإدراكها ومقارنتها بمعارف أخرى سواء كانت لغويّة أو غير لغويّة، وكلّ هذا يعتمد على عمليّة التصنيف في الدّهن البشريّ. كما أنّ المعرفة ضمن هذه المدرسة تتمتع بربطها المباشر بعلم الدّلالة، والذي بدوره يتمتع بالمولسوعيّة والمنظوريّة والمرونة ليتناسب بشكل كليّ مع معطيات كلّ عصر.

• علم الدّلالة المعرفيّ كجزء من اللّسانيّات المعرفيّة يبحث عن تكوين الدّلالة في الدّماغ البشريّ ويربطها بالواقع وتأثير هذا الواقع على تشكيل الكلمات ودلالاتها. ومن

خلال الربط بين الدلالة المعجمية والعملية الذهنية والفكرية في الدماغ البشري، يؤدي علم الدلالة المعرفي دورا لا يستهان به في تطوير علم الدلالة المعجمي وذلك من خلال توضيح تكوين المواد المعجمية ودلالاتها وخزنها في الذاكرة وكيفية استرجاعها وتوظيفها. وهذا العلم يخدم علم الدلالة المعجمي واللسانيات المعرفية خدمة كبيرة حيث يقصر الطريق ويربط بين الوحدات المعجمية والدلالة والمعرفة.

• تعتمد عملية التصنيف الكلاسيكي الأرسطوطاليسي على الشروط الضرورية والكافية، ولا بد أن يستوفي العضو كل الشروط الضرورية والكافية، وهذا ما جعل حدود الفئة واضحة في التصنيف الأرسطي، والتحليل بموجب هذا التصنيف عملية سهلة للغاية. مما يتضح من خلاله الرابط الوثيق بين هذه النظرية وعلم الدلالة المعجمي، فتعريف الكلمة في المعجم محدد بشكل واضح من خلال حزمة من الشروط الضرورية والكافية، وضمن فئات محددة. وإذا كانت السمات الضرورية والكافية لكلمة طائر، هي منقار، وأجنحة، وريش، وطيوان، وساقين ذي مخالب، والعضو الذي لم يملك إحدى هذه السمات لم يعد طائرا، فالطائر الذي كُسر منقاره لسبب ما، ليس طائرا حسب نظرية أرسطو للتصنيف، مع أنه في الحقيقة طائر. هذا يعد من أبرز العيوب المتوفرة في النظرية ولم يستطع واضعها إيجاد حل مناسب لهذه الإشكالية، مما دعا اللغويون إلى التفكير مرة أخرى في عملية التصنيف.

• استفادت (Eleanor Rosch) في وضع نظريتها الجديدة (نظرية النموذج) من فكرة وانتقاد (Wittgenstein) للنظرية التعريفية للمفاهيم، حيث اقترح الشبه العائلي الذي جعلته (Rosch) أساسا للتصنيف في نظريتها. وهذه النظرية فتحت آفاقا جديدة لتصنيف الكلمات والألفاظ تصنيفات مُعبّرة عن السمات المميزة التي تُدلي بمعاني الوحدات المعجمية داخل السياق وخارجه.

العوامــــــــش:

- (1) (Theories of Lexical Semantics, Oxford Univ Press, 2010: Dirk Geeraerts)، ص182، وديرك جيرارتس: نظريات علم الدلالة المعجمي، ت فاطمة علي الشهري، مراجعة محمد العبد، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، فريق الترجمة بجامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن، القاهرة- مصر، 2013، ص269.
- (2) (Theories of Lexical Semantics: Dirk Geeraerts)، ص2، وديرك جيرارتس: نظريات علم الدلالة المعجمي، ص22.
- (3) (Theories of Lexical Semantics: Dirk Geeraerts)، ص1، وديرك جيرارتس: نظريات علم الدلالة المعجمي، ص21.

- (4) حسن حمائر: التنظير المعجمي والتنمية المعجمية، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2012، ص13.
- (5) آلان بولغير: المعجمية وعلم الدلالة المعجمي، مفاهيم أساسية، ت هدى مقتنص، مراجعة نادر سراج، مركز دراسات الوحدة العربية، المنظمة العربية للترجمة (401.4)، بيروت- لبنان ص161-162.
- (6) Vyvyan Evans and Melanie Green: Cognitive Linguistics an Introduction, Edin-)) Vyvyan Evans: A Glossary of Cognitive))، و3، burgh University Press Ltd, 2006 Vyvyan Evans, Benjamin))، ص2، vi، Linguistics, Edinburgh University Press, 2007 K. Bargen and Jörg Zinken: The Cognitive Linguistics Reader, Equinox Publishing Ltd, 1st Edi, 2007 والأزهر الزناد: نظريات لسانية عرفنية، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت- لبنان، ط1، ص15، وكاروان عمر: سيستة مي دركنيكردن وذك بنة مائة كي ريزماني كوردي، طوظاري زانكوي سليماني، ذمارة (24)، 2012، لا لا (77-112)، ص106، و(Gilles Fauconnier: Cognitive Linguistics, Encyclopedia of Cognitive Science)، ص1.
- (7) الأزهر الزناد: نظريات لسانية عرفنية، ص27.
- (8) Dirk Geeraerts: Cognitive Linguistics: Basic Readings, Cambridge Univ Press, (2006)، ص3، وكاروان عمر: سيستة مي دركنيكردن وذك بنة مائة كي ريزماني كوردي، ص-106 107.
- (9) الأزهر الزناد: النص والخطاب، مباحث لسانية عرفنية، مركز النشر الجامعي، تونس، ط1، 2011، ص21، ولطفي بوقربة: محاضرات في اللسانيات التطبيقية، جامعة بشار، جزائر، د.ت، ص19، وينظر (Vyvyan Evans and Melanie Green): an Introduction Cognitive Linguistics، ص5-6.
- (10) Dirk Geeraerts and Hubert Cuyckens: The Oxford Handbook of Cognitive Lin-) Mária Bednárová: Introduction to Co-)، و5، (guistics, Oxford Univ Press, 2007 gnitive Linguistics, The Publication of University Education, 2013، ص11، ولطيفة إبراهيم النجار: آليات التصنيف اللغوي بين علم اللغة المعرفي والنحو العربي، مجلة جامعة الملك سعود، الآداب، م (17)، العدد(1)، 2004، ص ص(1-25)، ص5.
- (11) حافظ إسماعيلي علوي ومحمد الملاخ: قضايا أبستمولوجية في اللسانيات، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت- لبنان، ط1، 2009، ص111.
- (12) سمير أحمد معلوف: الصورة الذهنية (دراسة في تصور المعنى)، مجلة جامعة دمشق، م(26)، العدد (الأول+ الثاني)، 2010، ص ص (115-158)، ص 135-136، وينظر Pylyshyn: Mental Imagery-Center of Cognitive Science, The Oxford Companion to the Mind, (2st Edi)، ص 1-4.
- (13) لطيفة إبراهيم النجار: آليات التصنيف اللغوي بين علم اللغة المعرفي والنحو العربي، ص5-6.

- (14) خالد الأشهب: المصطلح العربي، البنية والتمثيل، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2011، ص66.
- (15) صابر الحباشة: مسارات المعرفة والدلالة، دار كنوز المعرفة العلمية، الأردن، ط1، 2011، ص40.
- (16) Dirk Geeraerts: Cognitive Linguistics: Basic Readings ((، ص1-6، و-Dirk Gee- (10، ومارك تورنر: مدخل في نظرية المزج، ت الأزهر الزناد، كلية الآداب والفنون والإنسانيات، جامعة منوبة، تونس، 2011، ص11، وكاروان عمر: سيستمي دركثيكردن وةك بنة مائة كي ريزماني كوردي، ص78-80.
- (17) كاروان عمر: سيستمي دركثيكردن وةك بنة مائة كي ريزماني كوردي، ص79.
- (18) an Introduction (Vyvyan Evans and Melanie Green: Cognitive Linguistics) (، ص153.
- (19) Dirk Geeraerts: Theories of Lexical Semantics)، ص182، وديرك جيـرارترس: نظريات علم الدلالة المعجمي، ص269.
- (20) Peter Gärdenfors: Cognitive Semantics and Image Schemas with Embodied (، ص1-2.
- (21) Dirk Geeraerts: Theories of Lexical Semantics)، ص239-240، وديرك جيـرارترس: نظريات علم الدلالة المعجمي، ص345.
- (22) ديرك جيـرارترس: نظريات علم الدلالة المعجمي، ص311.
- (23) Sebastian Löbner: Understanding Semantics, Oxford Univ Press, 1st Edi، (2002)، ص191.
- (24) (Understanding Semantics :Sebastian Löbner)، ص191-192.
- (25) محمد الصالح البوعمراني: دراسات نظرية وتطبيقية في علم الدلالة العرفاني، مكتبة علاء الدين، صفاقس، ط1، 2009، ص7-9.
- (26) Dirk Geeraerts: Theories of Lexical Semantics)، ص182-183، وديرك جيـرارترس: نظريات علم الدلالة المعجمي، ص269-270.
- (27) محمد الصالح البوعمراني: دراسات نظرية وتطبيقية في علم الدلالة العرفاني، ص15.
- (28) John R. Taylor: Linguistic Categorization, Prototype in Linguistic Theory، (Oxford Univ Press, 2st Edi, 1995)، ص22، والفارابي: كتاب الحروف، تحقيق محسن مهدي، دار المشرق، بيروت- لبنان، ط3، 2004، ص100.
- (29) Jesse J. Prinz : Regaining Composure: A Defense of Prototype Compositiona- (، ص1.
- (30) محمد الصالح البوعمراني: دراسات نظرية وتطبيقية في علم الدلالة العرفاني،

ص-16

- 17، وعبد الجبار بن غربية: مدخل إلى النحو العرفاني، كلية الآداب والفنون والإنسانيات
بمنوبة، تونس، ط1، 2010، ص65.
- (31) جورج كليبر: علم الدلالة الأنموذج، الفئات والمعنى المعجمي، ت ريتا خاطر، مراجعة
صالح الماجري، مركز دراسات الوحدة العربية، المنظمة العربية للترجمة (401.43)،
بيروت- لبنان، ط1، ، ص41-42.
- (32) المرجع نفسه، ص42-44.
- (33) (John I. Saeed: Semantics, Wiley-Blackwell Publishers Ltd, 3st Edi, 2009)،
ص35 و (Understanding Semantics :Sebastian Löbner)، ص174.
- (34) جورج كليبر: علم الدلالة الأنموذج، ص39-40.
- (35) المرجع نفسه، ص49-52.
- (36) Library of Congress Cataloging-in-Publication Data, Vol 1, 1986 Linguistics)
Linguis- و (Across Historical and Geographical Boundaries, Jacek Fisiak
Understanding Semantics:Sebas- و (tic Categorization :John R. Taylor
Library of Congress Cataloging-in-Publication Data, 2009)، ص175، و (Sebastian
Löbner، Jan-Ola Östman and JefVerschueren: Cognitive and Pragmatics)،
ص41-42، ومحمد الصالح البوعمراني: دراسات نظرية وتطبيقية في علم الدلالة العرفاني،
ص18، وعبد الجبار بن غربية: مدخل إلى النحو العرفاني، ص65-66، وجورج كليبر، علم
الدلالة الأنموذج، ص41.
- (37) Jean Aitchison: Understand Linguistics, Library of Congress Cataloging-in-Pu-
(blication Data, 7st Edi, 2010)، ص114-115، و (John I. Saeed: Semantics)، ص35-36،
ومحمد الصالح البوعمراني: دراسات نظرية وتطبيقية في علم الدلالة العرفاني، ص18-23،
وعبد الجبار بن غربية: مدخل إلى النحو العرفاني، ص66-68، وجورج كليبر: علم الدلالة
الأنموذج، ص54-65.
- (38) (Linguistic Categorization :John R. Taylor)، ص38.
- (39) (Theories of Lexical Semantics: Dirk Geeraerts)، ص183، وديرك جيرارتس:
نظريات علم الدلالة المعجمي، ص270.
- (40) جورج كليبر: علم الدلالة الأنموذج، ص288، وينظر (Jacek Fisiak: Linguistics Across
Historical and Geographical Boundaries)، ص85، وعبد الجبار بن غربية: مدخل إلى
النحو العرفاني، ص68-69.
- (41) (Theories of Lexical Semantics: Dirk Geeraerts)، ص184، وديرك جيرارتس:
نظريات علم الدلالة المعجمي، ص271.
- (42) (Linguistic Categorization :John R. Taylor)، ص38-39، و (How they reflect gen-
der and cultural differences, 2007 Jennifer Basile: Prototypes in Europe and North

- America:، ص4.
- (43) (John R. Taylor: Prototype Theory)، ص39-38، ولطيفة إبراهيم النجار: آليات التصنيف اللغوي بين علم اللغة المعرفي والنحو العربي، ص14-13.
- (44) (John R. Taylor: Linguistic Categorization)، ص41-40، و(John R. Taylor: Proto-type Theory)، ص3، و(Jennifer Basile: Prototypes in Europe and North America)، ص4.
- (45) محمد الصالح البوعمراني: دراسات نظرية وتطبيقية في علم الدلالة العرفاني، ص59.
- (46) جورج كليبر: علم الدلالة الأنموذج، ص8.
- (47) Jesse J. Prinz: Regaining Composure: A Defense of Prototype Compositionality، ص1-2.
- (48) R.K.Johnson: Prototype Theory, Cognitive Linguistics and Pedagogical Grammar، ص1. (mar, Faculty of Education, University of Hong Kong)